تطور مفهوم الذات لاطفال الكورد فاقدي الآباء مع الذين يعيشون مع آبائهم دراسة مقارنة

سازة حسين رسول
مدرس مساعد
جامعة كويه / كلية العلوم الانسانية

د. كريم شريف قره جتاني
استاذ مساعد
جامعة السليمانية / كلية التربية الاساس

الملخص :

تتناول هذه الدراسة مفهوم الذات لدى اطفال الكورد متضمناً مراحل مشؤها وتكوينها والكيفية التي تتطور بها هذا المفهوم لديهم ، فضلاً عن الادبيات والنظريات التي تصدت لهذا المفهوم والدراسات العربية والاجنبية في هذا الصدد ، ومن ثم الاجراءات الازمة لتطبيق البحث (تحديد مجتمع البحث وعينتها ، اعداد الاداة ، صدق وثباتها ، تطبيقاتها – الاستطلاعية والنهائية ، والوسائل الاحصائية المستخدمة) ، والنتائج المستحصلة من التطبيق (عرضها ومناقشتها ومقارنتها بالدراسات السابقة) ، ومن ثم توصيات ومقترحات االباحثة في ضوء نتائج دراستها .

المقدمـــــة :

تتناول هذه الدراسة مفهوم الذات لدى أطفال الكورد متضمناً مراحل نشؤها وتكوينها والكيفية التي تتطور بها هذه المفهوم لديهم، فضلاً عن الأدبيات والنظريات التي تصدت لهذا المفهوم والدراسات العربية والأجنبية في هذا الصدد، ومن ثم الإجراءات اللازمة لتطبيق البحث (تحديد مجتمع البحث وعينتها ، اعداد الاداة ، صدق وثباتها ، تطبيقاتها – الاستطلاعية والنهائية ،والوسائل الاحصائية المستخدمة)، والنتائج المستحصلة من التطبيق (عرضها ومناقشتها ومقارنتها بالدراسات السابقة)، ومن ثم توصيات ومقترحات الباحثة في ضوء نتائج دراستها .

مشكلة البحث :

غالباً ما نسمع في الوسائل الاعلام العالمية أو المحلية أو في البيوت والمدارس والوؤسسات الاخرى التربوية والاجتماعية وأحياناً السياسية عن مفهوم الذات، وتكوينه، وتطوره، وأهميته في حياة الفرد والمجتمع، كما نسمع أن شخصاً لديه مفهوم إيجابي لذات والاخر مفهوماً سلبياً لذاته ..

والسؤال الذي يبقى قائماً هو هل أن مفهوم الذات لدى المجتنع الكوردي قد تطور، وهل هذا التطور يوازي تطور مفهوم الذات لدى المجتمعات الاخرى أو يسبقه أو متأخر عنه ؟

وقد نجد تأكيدات متكررة في الدراسات والكتب أن يكون للطفل أباً يهتم به، يرعاه، يعتني به ويلبي احتياجاته في الاسرة (البيت) وفي المدرسة. فعلى الرغم من إهتمام بعض المدارس والرياض بمعاملة أطفال فاقدي الأب أكثر حناناً وعطفاً لأنه واجب ديني وإجتماعي وتربوي.ألا أن هذه الجهود في المدارس والرياض كانت دون مستوى الطموح ولا يحقق الغرض الاساسي منها ألا وهي تعويض النقص (الحرمان الأبوي) لديهم .

فربما هناك قصور في إعداد وإعادة برنامج خاص في المؤسسات التربوية والتعليمة لارشاد الاطفال الفاقدي الأب والمحاولة للاهتمام بهم وتنمية مفهوم الذات لديهم. بحيث يتقارب مع أقرانهم غير
فاقدي الأب. فالجهات المختصة لم تول اهتماماً كبيراً بـ (فقدان الأب) لدى الاطفال وخاصة في الاعوام الماضية التي شهدت غقليم كوردستان حرب واقتتال داخلي أدت بالتالي الى فقدان اشخاصاً في الاسرة والاهم شخصية الاب. وما هي الاثار النفسية على اطفالهم وأسرهم.

وعلى صعيد اخر لم تجرى دراسة علمية ميدانية لمعرفة ماذا تعنى مفهوم الذات في البيئة الكوردية ولدى الطفل الكوردي ؟ ومتى يدرك أطفال الكورد المعنى الحقيقي لذاته (أي تكوين مفهوم الذات لديه)؟ وهل هناك مفهوم ذاتٍ متخلف في تطوره لدى اطفال الفاقدي الأب في البيئة الكوردية مقارنة بأطفال غير فاقدي الأب؟ وهل أن جميع الاطفال (فاقدي الأب وغير فاقدي الأب) متماثلون في تطور مفهوم الذات لديهم ؟

كل هذه الاسئلة تشكل مشكلة البحث الحالي التي تحاول الباحثة إيجاد اجوبة لها. فحسب اطلاع الباحثة أم هناك دراسات تناولت مفهوم الذات من الناحية علم النفس الشخصية أو جوانب أخرى ولم تتطرق الى كيفية تطور هذا المفهوم (اي تأثيرات العمر في مفهوم الذات) وهي بالتالي تشكل محور مشكلة هذه الدراسة.

أهمية البحث والحاجة اليه :

إن بناء الأنسان على أساس سليم تمثّل القاعدة الاساسية لبناء مجتمع متماسك، فهو الوحدة الرئيسة التي يتكون منها المجتمع ويقوم عليها، كما انه محور التنمية وصانعها (جرجيس ،٢٠٠٢، ص ١٢). واحتلت مرحلة الطفولة مكانة مهمة في العلوم الاجتماعية والدراسات النفسية وشغلت كثيراً من الباحثين والعلماء، فتناولوها بالبحث والدّراسة والتحليل بكل أبعادها الأجتماعية والنفسية و البيولوجية (القرعان ،٢٠٠٤، ص ١٠).

وأن السنوات الاولى من عمر الطفل تعتبر سنوات حاسمة في تكوين و تعيين شخصيته في المستقبل وتبقى آثارها مستمرة مدى حياته المستقبلية. فالروضة تزود الأباء بالخبرة والمعرفة عن أبنائهم، وكما تقوم بتنمية قوى الطفل العقلية ، وتضع ثقلها على تطور إدراكه و انتباهه،و على تخيله و تفكيره (مصلح ، ١٩٩٠، ص ٢١-٢٢)(القرجتاني ، ١٩٩٧،ص٢٨).فسنوات ماقبل المدرسة أو مرحلة الرّياض من المراحل المهمة في حياة الأنسان،اذ يكتسب الطفل فيها القابلية على التجوّل في محيطه بنفسه، ويصبح قادراً على مجابهة الصِّعاب والتعّرض للمتاعب (حسين ، ٢٠٠٢ ، ص ٥).

فمرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الانسان ، فهي مرحلة التكوين والإعداد للشخصية المستقبلية،أي أنها بداية لحياة الانسان ووضع الحجر الأساس لسلوكه المرتقب، ذلك هي حياة الانسان، سلسلة متصلة الحلقات، السابق يؤثر على اللاحق كما يتأثر المستقبل بالحاضر (النوري ،١٩٨٠ ،ص ١٩) .

فالمفاهيم أفكار معمّمة عن الأشياء أو الظاهرات المحيطة بنا في هذا العالم، تعكس بدرجات مختلفة من العمومية جوهر هذه الاشياء أو الظاهرات، واذا كان المفهوم انعكاس معمّم للواقع فهو ينتسب ليس الى اشياء وموضوعات مستقلة، وإنما إلى مجموعة من الأشياء،او الظاهرات المتشابهة (منصوروآخرون ،١٩٧٨، ص ١٩٨- ١٩٩) .

والمفاهيم تنمو وفقاً لأسس منطقية عقلية فإنه يمكن اكتسابها أو تعليمها للاطفال،وهذا يؤكّد أثر البيئة (القيسي ،١٩٩٠، ص ٢٦)، وخاصة البيئة

الأسرية التي تعدّ البيئة الاساسية لحدوث التفاعل بينه وبين الوالدين ، فالأطفال يبداؤن بتكوين المفاهيم المعرفية في سن مبكر وبصورة تدريجية في البيت ، فبعد مرور عامين يكون قد كوّن الطفل مفاهيم بسيطة للغاية ومحسّة من الواقع المادي للطفل (ابراهيم ،١٩٧٨، ص ١٠) .

والمفاهيم تساعد على تصنيف البيئة والتقليل من تعقيدها ، فالكائنات الحية مثلاً على كثرتها يمكن تصنيفها في مجموعات قليلة العدد نسبياً عن طريق إدراك الخصائص المشتركة بينها، وكما يمكن عن طريق المفاهيم تنظيم وربط مجموعات الحقائق والظواهر في كليّات بحيث يمكن إدراك العلاقات بينها وبهذا لا تصبح معارفنا مجرّد جزئيات متناثرة بل تنتظم في مجموعات كليّة مترابطة (القيسي ، ١٩٩٠، ص٢٥).

ويعّد مفهوم الذات من المفاهيم النفسية البارزة التي بحث فيها علماء النفس مؤّخراً، فهو ليس الا انعكاس لما يراه الفرد عن نفسه وعيون الآخرين وآرائهم ، بل مصطلح سيكولوجي معقّد يؤّثر في سلوك الانسان ويواجهه بشكل شعوري ويؤّثر في علاقته المختلفة مع الآخرين الذين يعيشون حوله بدءاً بالأسرة وامتدادا الى الجماعات والمؤ سسات الاجتماعية (ادم ، ٢٠٠٢،ص٤).

فمفهوم الذات هو ما يعتقده الفرد عن نفسه أي: الخريطة التي يرجع اليها الأنسان لفهم نفسه وخاصة أثناء لحظات الأزمات وتلك التي تتطّلب الاختبار ويتكّون من أفكار الفرد ومشا عره،وآماله، ومخاوفه ووجهات نظره عن نفسه ، وما سيكون عليه (الظاهر ،٢٠٠٤، ص ٢٢) .

يتأثّر تطّور مفهوم الذات وبصفة خاصة لدى الاطفال بالدورالذي يقوم به الوالدان، ويتضح هذا الأثر في كيفية مساعدته على النمو وكيفية استجاباتهم لخبراته المكتشفة التي تؤّثر عليه تأثيراً هائلاً . فهم بذلك أول من يؤّثر على تطور فكرته عن نفسه ويستمرون في تكوين مفاهيمه الأخرى الهامة (لابين و جرين ،١٩٨١، ص ٢٢- ٢٣) .

ويمكن ملاحظة في أن أهمية المؤثرات الوالدية في نمو الأبناء وتكوين شخصياتهم بشكل عام،تبرز عندما يفقد هؤلاء الأبناء أحد الوالدين ممّا يؤدي الى خلل في تكوين شخصياتهم. وليس هناك خلاف بين الباحثين في مجال النمو النفسي للطفل حول أهمية تقمّص شخصية الوالدين في التعلّم الاجتماعي الذي يكتسب من خلاله الصفات الخاصة بجنسه ،ولهذا فعندما يفقد الولد أباه فإنه لا يفقد في الوقت نفسه حب وحنان الأب فقط،وإنما يفقد ايضاً نموذج تقمصه، لأن دور الأب في الطفولة المبكّرة بالذات والمراحل اللاحقة مهم وأساس لأنه يعتبر المثال والرمز الذي يقّدره الطفل ويفخر به، وبذلك يكون لغياب الأب تأثير أكثر في الأولاد ، وعدم وجوده يترك فراغاً كبيراً من الصعب التغّلب عليه ، لذلك يتأثر الأبناء سلباً بفقدان احد الأبوين (علي،١٩٩٠، ص٢٥-٢٦) (الهماوندي،٢٠٠٥، ص٩) (القرجتاني،١٩٨٩، ص٤) .

أهداف البحث :

تهدف الباحثة في بحثها الى التعّرف على ما يأتي :-

أولاً - تطّور مفهوم الذات لدى أطفال الكورد (الذكور) فاقدي الأب لأعمار(٤ ،٦ ،٨، ١٠) سنوات .

ثانياً - تطور مفهوم الذات لدى أطفال الكورد (الذكور) غيرفاقدي الأب لأعمار(٤ ،٦ ،٨، ١٠) سنوات .

ثالثاً - الفروق في تطور مفهوم الذات بين أطفال الكورد فاقدي الأب وغير فاقدي الأب (الذكور) حسب الفئات العمرية (٤ ،٦ ،٨، ١٠) سنوات.

رابعاً - الفروق في تطّور مفهوم الذات بين أطفال الكورد فاقدي الأب وأقرانهم من الذين يعيشون مع آبائهم (الذكور) بصورة عامة .

حدود البحث :

يقتصر هذا البحث على دراسة تطّور مفهوم الذات لدى الطفل الكوردي في أعمار ما بين (٤ - ١٠) سنوات، من الذكور فاقدي الأب وغير فاقدي الأب ، ممن هم في رياض الأطفال والمدارس الأبتدائية في مركز مدينة أربيل للعام الدّراسي ٢٠٠٥- ٢٠٠٦ .

تحديد المصطلحات :

هناك عدد من المصطلحات المهمة والواردة في هذا البحث ترى الباحثة ضرورة تحديدها وتعريفها وهذة المصطلحات هي: التطور، المفهوم، مفهوم الذات، فقدان الأب.

أولاً : التطور (Development) :

هناك تعاريف عديدة لمصطلح التطور،والباحثة تعرضها كما يأتي :

- تعريف (Good,١٩٥٩) : أنه تغير في البيئة أو الوظيفة أو التنظيم محرزاً تقدماً في الحجم والتمايز والتعقيد والتكامل والمقدرة والكفاءة ، أو درجة النضج (Good,1959,p١٦٧).
- تعريف (Webster،١٩٧١) : أنه عملية للنمو أو نتيجة لها (Webster,1971,p 227) .
- تعريف (Wolman,1973) يشير التطور الى ازدياد التعقيد أو تنظيم العمليات والبناء (Wolman,1973,p 98) .
- :هو التطور(1983,الآلوسي وعلي خان)تعريف

التغيرات التكوينية التي تحدث في بناء أعضاء الجسم و أجهزته ، وكذلك التغيرات في وظائفها و علاقة تلك بالعوامل الخارجية الموجودة في بيئة الفرد (الآلوسي وعلي خان ، ١٩٨٣، ص ٦) .

من التوازن من حالة خفيفة المتدرج بأنه التوازن: (1986التطور (بياجيه ، بياجيه فيعرف اما- . (7، ص 1986بياجيه ،)الى توازن اقوى

- **التعريف الاجرائي** : التغير في درجة الطفل نتيجة إستجابته على فقرات مقياس مفهوم الذات .

ثانياً : المفهوم ((Concept :

وتذكر الباحثة عدة تعاريف منها :-

- يعرفه (بياجيه) بأنه اجراء عقلي و (فكري) لايشتق مباشرة من الخصائص الإدراكية للأشياء بل بواسطة عملية فعل أو إجراء تلك الأشياء (الشيخ ،١٩٧٣، ص١٥- ١٦) .
- ويعرفه (الحفني،١٩٨٩) أنه :صورة ذهنية تستدعيها الذاكرة ويعبر عنها الفرد لغوياً أو سلوكياً (العبايجي،١٩٨٩،ص ١٨).
- ويعرفه (ميشيل،١٩٩٦) أنه : يعني رأياً أو منطقاً أو مجموعة معتقدات حول شيء معين . كما يمكن ان يعرف بالاسم الذي يطلق على الاشياء التي هي من صنف واحد والذي يطلق على الصنف نفسه (سعد،١٩٩٦،ص ٢٢).
- واخيراً عرفه (زيتون ، ٢٠٠١) انه : " ما يتكون لدى الفرد من معنى و فهم يرتبط بكلمة (مصطلح) او عبارة او عملية معينة " (زيتون ، ٢٠٠١، ص ٧٨) .

ثالثاً : مفهوم الذات (Self-Concept) :

توجد تعاريف متنوعة لمفهوم الذات تذكر الباحثة مايأتي:-

- تعريف (Good،١٩٧٣) : هو إدراك الشخص لنفسه كشخص ويتضّمن إدراك قدراته و مظهره و إنجازه لعمله و الجوانب الأخرى للتعامل اليومي (Good ، ١٩٧٣، p 524).
- و عرّفه (Chaplen ١٩٧٥،) بأنه : تقويم الفرد لنفسه أو تثمين الذات من نفسه (Chaplen ،١٩٧٥، p 144) .
- وعرّفه (Bruno,١٩٧٧) بأنه : الطريقة التي يرى بها الفرد نفسه، ويتضمن الخصائص التي يتصّور أنه يمتلكها (Bruno,1977,p 364) .
- ويعرّف روجرز مفهوم الذات بأنه : الكشتالت التصوري الثابت والمنظّم المتألف من مدركات خاصة بضمير المتكلّم بصيغة الفاعل والمفعول (I and Me) والمدركات وعلاقتها بالآخرين وبمظاهر الحياة المختلفة والقيم المرتبطة بهذه المدركات (قاسم ، ١٩٨٨، ص ٤٧) .
- ويعِّرف (داود والعبيدي ، ١٩٩٠) مفهوم الذات بأنه : تكوين فرضي معرفي متعلّم يتضمن أفكار الفرد الذاتية ومدركاته وتصوراته ويشكل كل ذلك مفهوم الفرد عن ذاته ويشكل في الوقت نفسه مفهوم الذات كما يدركها الاخرون (كاظم ، ١٩٩٠ ، ص ٣٦) .
- وقد عرّفه (شهاب ، ٢٠٠١) بأنه : مجموعة إدراكات الفرد لنفسه وتقويمه لها (آدم ، ٢٠٠٢، ص ١٣).

التعريف النظري لمفهوم الذات:

ومن مجمل التعاريف السابقة تستنتج الباحثة بما يأتي :-

ما يحملها الفرد عن نفسه من افكار ومشاعر و اتجاهات التي تعبر عن خصائص جسمية وقدرات عقلية لدى الفرد وكما يتضمن معتقداته وقيمه وخبراته السابقة وما يطمح اليه في المستقبل، او ما يدور داخل الفرد من قيم واحكام تتعلق بشخصيته يدركها من خلال الذين من حولهم ومن خلال الخبرة مع البيئة .

التعريف الإجرائي لمفهوم الذات :-

هو الدرجة الكليّة التي يحصل عليها الطفل من خلال استجابته على فقرات مقياس مفهوم الذات المعتمد في هذا الدّراسة .

رابعاً : فاقدي الأب :

- بمعنى اليتيم ، فقد ورد في معنى اليتيم من فقد أباه قبل أن يبلغ ، ومن فقد أمه فقط فهو لطيم ، ومن فقدهما معاً فهو قطيع (البياتي ، ١٩٨٥، ص ٢٠) .

- اليتيم : فقدان الأب أو فقد الصبى أباه قبل البلوغ والجمع أيتام ويتامى ويتيمة (السامرائي،١٩٩٠، ص١٢).
- الطفل المحروم : هو الطفل الذى غاب أبوه عن البيت وفقد رعايته بصورة مستمرة حتى وقت إجراء الدراسة (القرجتاني ، ١٩٨٩، ص ٢٤) .

أمّا فاقد الأب في هذه الدراسة :

- هو ذلك الطفل الذي فقد والده لأي سبب كان، وهو من الأعمار المشمولة بالدراسة أي: هذه الأعمار (٤،٦،٨،١٠) سنوات .

عرض النتائج و مناقشتها

سيتم عرض النتائج و مناقشتها وربطها بنتائج الدراسات والاطار النظري وفقاً لاهداف الدراسة وكما يلي :

أولاً: كان الهدف الاول من هذه الدراسة هو معرفة تطور مفهوم الذات لدى الاطفال فاقدي الأب لاعمار (٤،٦،٨،١٠) سنوات.

فقد تم حساب متوسط درجات افراد هذه العينة (اطفال فاقدي الأب)، وقد بلغت (٥٥٤، 64) درجة وبانحراف معياري قدره (٨,٢٩٧) درجة،وعند مقارنة ذلك بالمتوسط النظري للمقياس*. والبالغ (35) درجة،يتضح لنا ان اطفال عينة اطفال فاقدي الأب لديهم تطور مفهوم الذات .

اذ اظهر الاختبار التائي لعينة واحدة ان الفرق الحقيقي ، حيث بلغت القيمة التائية (٣٠,٢٢٤) ، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0,01) والجدول (١٣) يوضح قيم المتوسطات درجات مفهوم الذات للمجموعات العمرية الاربعة .

الجدول (١٣)

قيم متوسطات درجات مفهوم الذات للأطفال فاقدي الأب

الاعمار	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	العينة	المتوسط العام	الانحراف العام
4 سنوات	60,776	10,649	18	64,553	٨,٢٩٧
6 سنوات	62,666	7,050	18		
8 سنوات	66,777	10,244	18		
10 سنوات	68	5,246	18		

يوضح هذا الجدول الذي يعرض قيم متوسطات درجات مفهوم الذات للمجموعات العمرية الاربعة لاطفال فاقدي الأب انها غير متساوية وتميل نحو الزيادة بزيادة العمر الزمني ، وفي المجموعة الرابعة (10) سنوات بلغ المتوسط الحسابي أعلاه في مفهوم الذات (68) ، وهي اعلى من المتوسطات الاخرى و انحرافها المعياري قدره (5,246) .

وهذا يعني ان مفهوم الذات يتطور بتطور العمر وهذا ما تؤكده الاطار النظري . شكل (٢)

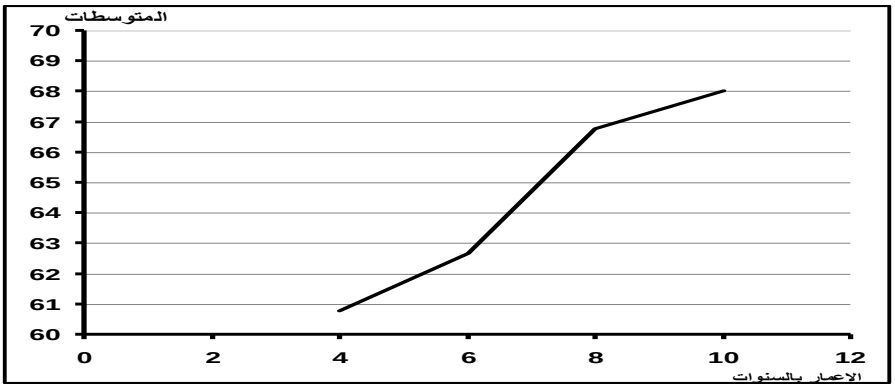

شكل (٢)

المسار التطوري لمفهوم الذات بتطور الاعمار للاطفال فاقدي الاب

* المتوسط النظري للمقياس يتم حسابه بحاصل قسمة الدرجة الكلية للمقياس على 2 .

فيشير اوزبل الى ان المفاهيم لدى الاطفال الصغار تصبح مع التطور اكثر شبهاً بالمفاهيم المنطقية (الموجودة لدى الكبار) وذلك نتيجة للخبرة والتغذية الراجعة (جابر، ١٩٨٢، ص ٤٣٩) .و يشير **(Cronbach,1975)** الى ان عمق المفهوم ومدى تطبيقه والمجال الذي يطبق فيه، ينمو لسنوات متعددة بعد تعلم

اول تعريف للمفهوم ، ويعني ذلك ان الفرد بنموه انما يعيد البنى المفاهيمية السابقة ويطورها الى مستويات أعلى
(عثمان، ٢٠٠١، ص ٤٦) .

ولمعرفة تأثير العمر في نمو مفهوم الذات لدى الاطفال (تطور مفهوم الذات لدى اطفال فاقدي الأب)، تم استخدام تحليل تباين الاحادي في درجات الافراد وفقاً لمتغير العمر . جدول (١٤)

جدول (١٤)
علاقة متغير العمر بمفهوم الذات عند الأطفال فاقدي الأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة حرية	متوسط مربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات B	679,71	3	226,57	55,193	3,949	فروق ذات دلالة عند مستوى ٠,٠١ ودرجات الحرية (٣,٦٨)
داخل المجموعات W	279,17	68	4,105			
المجموع T	958,88	71	13,505			

وقد اظهرت نتائج تحليل التباين وجود أثر لمتغير العمر في درجات مفهوم الذات بين مجموعات العمرية (10,8,6,4) سنة ، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (55,193)، وهي اكثر بكثير من القيمة الفائية الجدولية البالغة (3,949) عند مستوى الدلالة (0,01) و بدرجات حرية (٣,٦٨)، ولان افراد العينة يشكلون اربع مجموعات عمرية متباينة ، فهذا يعني ان هناك في الاقل متوسطا واحدا يختلف عن متوسط اخر، ولغرض التعرف اي المتوسطات تختلف عن غيرها بدلالة احصائية ولصالح اي من الاعمار، استخدم اختبار شيفيه (Scheffe Method) للمقارنات المتعددة (Ferguson،1976،p 241) . جدول (١٥) .

جدول (١٥)
لإيجاد الفروق بين المتوسطات وفقا للفئات العمرية للأطفال فاقدي الأب

مقارنة المتوسطات	شيفيه المحسوبة	شيفيه الحرجة	مستوي الدلالة	النتائج
٤ سنوات مع ٦ سنوات	1،721	3،112	0،05	لاتوجد فروق
٤ سنوات مع ٨ سنوات	5،163	4،386	0،001	فروق دالة احصائيا ولمصلحة ٨ سنوات
٤ سنوات مع ١٠سنوات	6،216	4،386	0،001	فروق دالة احصائيا ولمصلحة ١٠سنوات
٦ سنوات مع ٨ سنوات	3،442	3،112	0،05	فروق دالة احصائيا ولمصلحة ٨ سنوات
٦سنوات مع ١٠ سنوات	4،494	4،386	0،001	فروق دالة احصائيا ولمصلحة ١٠سنوات

٨ سنوات مع ١٠ سنوات	1،052	3،112	0،05	لاتوجد فروق

اذ هناك (٤) مقارنات دالة احصائياً و مقارنتان غير دالتين ، جدول (١٥)، وعلى النحو الاتي :-

١- وجود فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات عمر (٤) سنوات مع متوسط درجات الاطفال بعمر (٨ ، ١٠) سنوات ، اذ بلغت القيمة المحسوبة لاختبار شيفيه (٥,١٦٣، ٦,٢١٦) على التوالي مقابل القيمة الجدولية البالغة (٤,٣٨٦) عند مستوى الدلالة (0,001) .

٢- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات اطفال عمر (٦) سنوات ، ومتوسط درجات اطفال بعمر (٨، ١٠) سنوات ، اذ بلغت القيمة المحسوبة لاختبار شيفيه (٣,٤٤٢ ، ٤,٤٩٤) مقابل القيمة الجدولية (٣,١١٢ ، ٤,٣٨٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ ، 0,001).

٣- ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات اطفال عمر (٤) سنوات ومتوسط درجات اطفال عمر (٦) سنوات ، اذ بلغت القيمة المحسوبة لاختبار شيفيه (١,٧٢١) مقابل القيمة الجدولة (٣,١١٢) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) .

٤- ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات اطفال عمر(٨) سنوات ودرجات اطفال عمر (١٠) سنوات ، اذ بلغت القيمة المحسوبة لاختبار شيفيه (١,٠٥٢) مقابل القيمة الجدولية (٣,١١٢) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) .

بمعنى اخر هناك تطور في مفهوم الذات من عمر(4 ، 6) سنوات الى عمر (8 ، 10) سنوات ، ثم يوجد تغير ملحوظ في متوسطات درجات(بدون فروق احصائية) بين الاعمار (4 الى 6) سنوات و(8 الى10) سنوات .

وتتفق هذه النتيجة أي (التغيرات التطورية في مفهوم الذات) مع دراسة (Larned and Muller,1979)، التي هدفت معرفة التغيرات التطورية التي تحدث لمفهوم الذات،وتقدير مفهوم الذات لدى الطلاب المكسيكيين الاصليين الجدد من الصف الاول حتى الصف التاسع،وتألفت عينة البحث من (١٤٧١) طالب وطالبة في الولايات المتحدة الامريكية ،اذ اظهر النتائج ان مفهوم الذات يتطور تبعاً لعمر الطفل (الظاهر، ٢٠٠٤، ص ١٦٣-١٦٤) .

فمفهوم الذات يتطور لدى الاطفال مع نمو جسم الطفل وتقدمه في السن، وان النمو في مفهوم الذات في مرحلة الطفولة المتوسطة يكون سريعاً لان اهتمام الطفل يكون منصباً حول نفسه (ادم ،٢٠٠٢، ص٥).

إذ ان بياجيه يعد الفترة من (٢-٤) سنوات فترة تحضيرية لتشكيل وتكوين المفاهيم ، وان ظهور بداياتها (بصورة عامة) تكون ما بين (٤-٧) سنوات (هرمز وابراهيم ،١٩٨٨، ص ٣٠٤-٣٠٥) .

لذا من الطبيعي أن لا يكون هناك فروق بين الاعمار (٤ الى ٦) سنوات . وكما تشير دلائل اخرى ان اطفال سن ما قبل المدرسة يمكنهم التكيف بسهولة لغياب ابائهم لاسباب لا يمكن تفاديها كالموت او الاقامة المستمرة داخل المستشفى او الطلاق ، ويرى بعض ان اطفال ما قبل المدرسة يمكنهم تجنب مشاكل عدم

وجود الأب اذا توفر ذكور اخرون يقومون بدور الأب معهم كزوج الام مثلاً او العم او الخال او الكبار في الاسرة (الاشول ،١٩٨٩ ، ص٣٠٧) .

وقد يكون عدم الاختلاف في العمر العقلي سبب في عدم وجود فروق بين (٤- ٦) سنوات و(٨ - ١٠) سنوات .

فبالاضافة الى ذلك فان الدرجة التى يعانيها الاطفال من التأثيرات السلبية نتيجة غياب ابائهم تختلف وفقاً للظروف والاحوال المحيطة ، حيث تتأثر درجة الفقدان بنوع الاسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي فالفقدان الذي يحدث في اسر ذات المستوى الاجتماعي

والاقتصادي و الثقافي العالي يكون اكثر تأثيراً من الاسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي المتدني ، لانه غالباً ما يكون التعامل في الاسر الاولي تعاملاً واعيا يتسم في الغالب بالدفء والحنان والتسامح والمرونة، بينما لا يرقى التعامل في الاسر الثانية بشكل عام الى ذلك (الاشول،١٩٨٩، ص٣٠٧) (القرجتاني،١٩٨٩، ص ١٧) (الظاهر،٢٠٠٤، ص١٠٧) .

ثانياً: وكان الهدف الثاني في هذه الدراسة هو معرفة تطور مفهوم الذات لدى الاطفال غير فاقدي الأب لاعمار (٤،٦،٨،١٠) سنوات .

فقد تم حساب متوسط درجات افراد هذه العينة (اطفال غير فاقدي الأب) وقد بلغت (٦٦,٤٧٢) وبانحراف معياري قدره (٨,٢٤٦) درجة ، وعند مقارنة ذلك المتوسط الحسابي بالمتوسط النظري للمقياس * والبالغ (٣٥) درجة ، يتضح لنا ان افراد عينة اطفال غير فاقدي الأب في مرحلة متقدمة في تطورمفهوم الذات .

اذ اظهر لنا الاختبار التائي لعينة واحدة ان الفرق حقيقي ، حيث بلغت القيمة التائية (٣٠,٢٢٤) وهي دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١) . جدول (١٦)

جدول (١٦)

قيم متوسطات درجات مفهوم الذات للأطفال غير فاقدي الأب

الاعمار	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	العينة	المتوسط العام	الانحراف العام
4 سنوات	62,666	8,485	18	٦٦,٤٧٢	٨,٢٤٦
6 سنوات	65,611	9,776	18		
8 سنوات	68,611	6,366	18		
10سنوات	69	8,359	18		

فيوضح (جدول ١٦) الذي يعرض قيم المتوسطات درجات مفهوم الذات للمجموعات العمرية الاربعة للاطفال غير فاقدي الأب انها غير متساوية وتميل نحو الزيادة بزيادة العمر الزمني ، وفي المجموعة الرابعة (١٠)

* المتوسط النظري للمقياس يتم حسابة بحاصل القسمة الدرجة الكلية للمقياس على 2 .

سنوات بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتها في مفهوم الذات (٦٩) وهي اعلى من المتوسطات الاخرى وانحرافها المعياري (٨,٣٥٩) .

وهذا يعني ان مفهوم الذات يتطور بتطور العمر وهذا ما اكدته دراسة (عروق،1992) التي هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر كل من العمر والجنس في مفهوم الذات وتطوره لدى المرحلة الاساسية، واجريت الدراسة على (٦٠٠) طالب وطالبة من الطلبة المرحلة الاساسية في مدينة اربد من المراحل العمرية (١٢،١٤،١٦) سنوات ،واظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة احصائية للعمر في تطور مفهوم الذات لدى الطلبة (أدم ، ٢٠٠٢، ص ٤٠) . و ما تؤيده الاطار النظري . شكل (٣)

شكل (٣)

المسار التطوري لمفهوم الذات بتطور الاعمار للاطفال غير فاقدي الاب

فيشير بياجيه بأن الاطفال تزداد وتنمو خبراتهم من خلال الكشف والتقصي وحب الاستطلاع، فكلما تقدموا في العمر كلما استطاعوا تحديد المفاهيم بشكل اكثر دقة و تركيزاً من المراحل العمرية السابقة (مكطوف،١٩٩٦، ص٦٩).

ولمعرفة أثر العمر في مفهوم الذات لدى الاطفال (غير فاقدي الأب) تم استخدام تحليل التباين الاحادي في درجات الافراد وفقاً لمتغير العمر. جدول(17)

جدول (١٧)

علاقة متغير العمر بمفهوم الذات عند الأطفال غير فاقدي الأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة حرية	متوسط مربعات	القيمة الفائية		مستوي الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات B	471،39	3	157,13	40,696	3,949	0,01
داخل المجموعات W	262,56	68	3,861			
المجمــوع T	733,95	71	10,337			

وقد اظهرت نتائج تحليل تباين جدول (١٧) وجود أثر لمتغير العمر في درجات مفهوم الذات بين مجموعات العمرية (٤،٦،٨،١٠) سنة ، اذ بلغت القية الفائية (٤٠,٦٩٦) وهي اكثر بكثير من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣,٩٤٩) عند مستوى الدلالة (٠,٠١) ، وبدرجات حرية (٦٨و٣) ، ولان افراد العينة يشكلون اربع مجموعات عمرية متباينة ، فهذا يعني ان هناك في الاقل متوسطاً واحداً يختلف عن متوسط اخر، ولغرض معرفة اي المتوسطات تختلف عن غيرها بدلالة احصائية و لصالح اي من الاعمار ، استخدم اختبار شيفيه (Scheffe Method) للمقارنات المتعددة (Ferguson ,1976 ,p 241) .جدول (١٨)

جدول(١٨)

نتائج استخدام شيفيه لإيجاد الفروق بين المتوسطات وفقا للفئات العمرية للاطفال غير

مقارنة المتوسطات	شيفيه المحسوبة	شيفيه الحرجة	مستوي الدلالة	الناتج
٤ سنوات مع ٦ سنوات	**2,898**	**3,112**	**0,05**	لا توجد فـــروق
٤ سنوات مع ٨ سنوات	**5,851**	**4,386**	**0,001**	فروق دالة احصائيا ولمصلحة ٨ سنوات
٤ سنوات مع ١٠ سنوات	**6,234**	**4,386**	**0,001**	فروق دالة احصائيا ولمصلحة ١٠ سنوات
٦ سنوات مع ٨ سنوات	**2,952**	**3,112**	**0,05**	لا توجد فـــروق
٦ سنوات مع ١٠ سنوات	**3,335**	**3,112**	**0,05**	فروق دالة احصائيا ولمصلحة ١٠ سنوات
٨ سنوات مع ١٠سنوات	**0,382**	**3,112**	**0,05**	لا توجد فـــروق

فاقدي للاب

اذ هناك (٣) مقارنات دالة احصائياً و (٣) مقارنات غير دالة ، جدول (١٨) على النحو الاتي :-

١- وجود فرق دال احصائياً بين متوسط درجات اطفال عمر(٤) سنوات ، مع متوسط درجات الاطفال بعمر (١٠،٨) سنوات ، اذ بلغت القيمة المحسوبة لاختبار شيفيه (٥,٨٥١ ، ٦,٢٣٤) على التوالي مقابل القيمة الجدوليةالبالغة (٤,٣٨٦) عند مستوى الدلالة (٠,٠٠١) .

٢- وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات اطفال عمر(٦) سنوات ، مع متوسط درجات الاطفال بعمر (١٠) سنوات ، اذ بلغت القيمة المحسوبة لاختبار شيفيه (٣,٣٣٥) مقابل القيمة الجدولية (٣,١١٢) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) .

٣- ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات اطفال عمر(٤) سنوات ، و متوسط درجات الاطفال بعمر (٦) سنوات ، اذ بلغت القيمة المحسوبة لاختبار شيفيه (٢,٨٩٨) مقابل القيمة الجدولية البالغة (٣,١١٢) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) .

٤- ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات اطفال عمر(٦) سنوات ، و متوسط درجات الاطفال بعمر (٨) سنوات ، اذ بلغت القيمة المحسوبة لاختبار شيفيه (٢,٩٥٢) مقابل القيمة الجدولية البالغة (٣,١١٢) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) .

٥- ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات اطفال عمر(٨) سنوات ، و متوسط درجات الاطفال بعمر (١٠) سنوات ، اذ بلغت القيمة المحسوبة لاختبار شيفيه (٠,٣٨٢) مقابل القيمة الجدولية البالغة (٣,١١٢) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) .

بمعنى اخر هناك تطور في مفهوم الذات من عمر (٦،٤) سنوات الى عمر (١٠،٨) سنوات ، ثم يوجد تغير ملحوظ (بدون فروق احصائية) بين (٤ الى ٦) سنوات و (٨ الى ١٠) سنوات .

اذن ان مفهوم الذات يتطور مع تقدم الطفل في السن فمفهوم الذات يتطور تبعاً للعمر وهي احدى سمات مفهوم الذات ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Noppe,1981) التي هدفت معرفة أثر عوامل التطور المعرفي والعمر في تطور مفهوم الذات لدى التلاميذ والطلبة ،وتكونت عينة البحث من (١١٤) فرداً من الاعمار (١٦،١٢،٨) سنوات،وطبق اختبار (TST) المتكـون مـن عشـرين فقرة ، والذي يتطلب جواباً على سؤال (من أنا) بشكل فردي على جميع أفراد العينة ، ودلت النتائج

على وجود أثر للعمر في تطور مفهوم الذات لدى أفراد العينة تبعاً لانتقال الطفل من مرحلة عمرية الى اخرى (الظاهر، ٢٠٠٤، ص ١٦٣) .

ثالثاً : وكان الهدف الثالث في هذه الدراسة هو معرفة الفروق في تطور مفهوم الذات بين الاطفال فاقدي الأب و الاطفال غير فاقدي الأب (الذكور) حسب الفئات العمرية (٤،٦،٨،١٠) سنوات .

تم استخدام الاختبار التائي بين افراد العينة (الاطفال فاقدي الأب وغير فاقدي الأب) ، وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الاطفال (فاقدي الأب وغير فاقدي الأب) في الفئات العمرية (٦،٨،١٠) سنوات في تطور مفهوم الذات، ما عدا في العمر (4) سنوات لم تظهر الفروق ذات دلالة احصائية، اذ ان القيمة التائية المحسوبة للاطفال فاقدي الأب في عمر (4) سنوات بلغت (0,2) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (1,31) عند مستوى الدلالة (0,05) ودرجة حرية (40).جدول(19)

جدول (19)
نتائج استخدام الاختبار التائي لايجاد الفروق في مفهوم الذات بين أطفال العينة (فاقدي الاب و غير فاقدي الاب)

العمر	فاقد الأب		غير فاقد الأب		القيمة التائية		الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	
4 سنوات	**60,77**	**10,649**	**62,666**	**8,485**	**0,211**	**1,31**	لاتوجد فروق ذات دلالةاحصائية عند مستوى الدلالة **(0,05)** وبدرجة حرية **(40)**

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (القيسي ، ١٩٨٨) فقد هدفت هذه الدراسة الى المقارنة بين مفهوم الذات وفق متغيرات الاستشهاد ، الفقد الاسري ، الموت الطبيعي لدى أبناء افاقدي الاب قبل وبعد فقدانهم ولدى اقرانهم الين يعيشون في كنف والديهم، وتكونت العينة من (٣٤٤) تلميذاً، ودلت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين المحرومين من الأب (أبناء الشهداء) واقرانهم الذين يعيشون مع ابائهم على مقياس مفهوم الذات (الظاهر،٢٠٠٤، ص ١٠٢-١٠٤) .

ويعتقد بياجيه ان صغار الاطفال ليست لديهم أية مفاهيم ، وما بين سن (4 - 15) سنوات تتكون وبالتدريج معظم المفاهيم الاساسية ، وقبلها اي في سن مبكرة (بعد مرور عامين من حياته) يكون قد كون الطفل مفاهيم بسيطة عن ذاته وعن الوجود اللامادي . وعليه فان هذه الفترة من الطفولة تكون هي الفرصة الوحيدة في حياة الطفل لتكوين المفاهيم ولاسيما مفهوم الذات (خضير ،١٩٩٢، ص١٤) (العيساوي ،١٩٩٦، ص ٣٧) (الانترنيت ،٢٠٠٠، ٢) .

ويري كولبرج ان ذات الطفل تمر في اولى مراحلها ابان مرحلة ما قبل المدرسة وتعرف هذه المرحلة من مراحل تطور الذات باسم المرحلة (الفردية – العيانية oncrete Individual) فيها ينشغل الطفل بما يميزه عن الاخرين، ويرى ان العالم يدور من حوله لتلبية رغباته وحاجات ذاته

(فضة،٢٠٠٥، ص ١٣). ومن هنا تلعب البيئة الاسرية دوراً هاماً في حياة الطفل ، فهي التي تساعده على اشباع حاجاته وتوفر له الدفء والحنان والاطمئنان والامان وعلى الوجه الخصوص في الخمس السنوات الاولى من عمره (السلمان،٢٠٠٠، ص ١) .

وهنا تظهر دور الام حينــما تسعى جاهدةً لتعويض ابــنائها عما لحق بهم من ضرر مادي ومعنوي جسيمين، نتيجة الحرمان الأبوي فتقوم بدور الام والأب معاً ، حيث تزداد حمايتها واهتمامها لاطفالها (السامرائي ، ١٩٩٠، ص ٥) (القرجتاني ،١٩٨٩، ص٤) .

وتشير دلائل اخرى الى ان اطفال ما قبل المدرسة يمكنهم التكيف بسهولة لغياب ابائهم، وتجنب مشاكل عدم وجود الأب ، وهذا يحدث في الاسر الممتدة حيث توفر البديل أي الذكور الاخرين يقومون بدور الأب كزوج الام مثلاً، او العم، او الخال او الاخوة الكبار في الاسرة ، فالبديل عامل يقلل من آثار غياب الأب، ذلك هو وجود البديل، وخاصة اذا كان البديل من جنس الطفل نفسه. ويحدث العكس مع اطفال الاسرة الضيقة .فبالاضافة الى ذلك فان الدرجة التى يعانيها الاطفال من التأثيرات السلبية نتيجة غياب ابائهم تختلف وفقاً للظروف والاحوال المحيطة ، حيث تتأثر درجة الفقدان بنوع الاسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي فالفقدان الذي يحدث في اسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي العالي يكون اكثر تأثيراً من الاسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي المتدني ، لانه غالباً ما يكون التعامل في الاسر الاولي تعاملاً واعياً يتسم في الغالب بالدفء والحنان والتسامح والمرونة، بينما لا يرقى التعامل في الاسر الثانية بشكل عام الى ذلك (الاشول،١٩٨٩، ص٣٠٧) (القرجتاني،١٩٨٩، ص ١٧) (الظاهر،٢٠٠٤، ص١٠٧) .

ومما لاشك فيه ان لوجود رياض الاطفال دور مهم في هذه المرحلة من حياة الطفل، ففي هذه المرحلة يمر الطفل بمرحلة من النمو لها خصائص و مميزات تنفرد بها، فهذا السن بالغة الحساسية الاجتماعية، وكما انها سن النشاط والبحث والتوعية الايجابية و الاستطلاع وحب الكبار والقدرة على التفاعل مع غيره.لذا اظهرت الدراسات أثر رياض الاطفال في نجاح وتفوق الطفل في المراحل اللاحقة(الحبيبةجي،١٩٩١،ص٢٦-٢٧).

أما بالنسبة للاعمار (٦، ٨، ١٠) سنوات ، فقد تم استخدام الاختبار التائي بين افراد العينة (اطفال فاقدي الأب وغير فاقدي الأب) ، وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الاطفال(فاقدي الأب وغير فاقدي الأب) في تطور مفهوم الذات حسب الفئات العمرية (٦،٨،١٠) سنوات ، اذ ان القيمة التائية المحسوبة لعمر (6) سنوات بلغت (3,511) مقابل القيمة التائية الجدولية (2,423) عند مستوى الدلالة (0,05) ودرجة حرية (40) . والقيم التائية المحسوبة لاعمار (8) سنوات و (10) سنوات بلغتا (2,199) و(1,44) وهما اكبرمن القيم التائية الجدولية (1,31) عند مستوى الدلالة (0,05) ودرجة حرية (40) ولصالح الاطفال غير فاقدي الأب . جدول (20)

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الدمرداش،١٩٧٦) التي هدفت معرفة أثر الحرمان الابوي في مفهوم الذات قياساً بأقرانهم الذين يعيشون مع آبائهم ،وشملت العينة (٢٠٠)تلميذ في الصف الرابع الابتدائي، و اظهرت نتائج هذه الدراسات ان هناك فرقاً في مفهوم الذات بين هؤلاء الاطفال (فاقدي الأب) واقرانهم الذي يعيشون في كنف والديهم . (الظاهر ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٠- ١٠١) .

جدول (20)

متوسطات وانحرافات المعيارية والقيمة التائية لمجموعتين

العمر	القيمة التائية	غير فاقد الأب	فاقد الأب	الدلالة

	الجدولية		المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
6 سنوات	2,42		3,51	9,776	65,611	7,05	62,666	توجد فروق ذات دلالةاحصائية عند مستوي الدلالة (0,05) وبدرجة حرية
8 سنوات	10,244	66,777	68,611		6,366	2,199	1,31	توجد فروق ذات دلالةاحصائية عند مستوي الدلالة (0,05) وبدرجة حرية (40)
١٠سنوات	5,246	68	69		8,359	1,44	1,31	توجد فروق ذات دلالةاحصائية عند مستوي الدلالة (0,05) وبدرجة حرية (40)

فغياب الأب جزئياً أو كلياً يؤثر – ولاشك – في شخصية الطفل عموماً . لان للاباء دوراً مهماً في حياة الأبناء ، كما ان فاقد الأب يكون جائعاً ، ولكن الى غير الخبز ، فهو جائع الى الحب والحنان الوالدي ، والى الدفء العاطفي الاسري ، لهذا غيابه يحمل في ثناياه عمقاً نفسياً كبيراً (القرجتاني ، ١٩٨٩ ، ص ١٧) (البياتي ، ١٩٨٥ ، ص ١) (علي ، ١٩٩٠، ص ٦).

ولذا فعندما يفقد الولد أباه فأنه لايفقد في الوقت نفسه حب وحنان الأب فقط وانما يفقد ايضاً نموذج تقمصه والمشجع لدوره المنمط جنسياً ويفتقر الاشراف والرعاية الأبوية ايضاً (القرجتاني،١٩٨٩، ص٤-١٢).

وهنا تظهر دور الام حينما تسعى جاهدة لتعويض ابنائها،فتقوم بدور الام والأب معاً،وهي مهمة صعبة حقاً،كي تخفف عن الأبناء الضرر الذي يمكن ان يلحق بهم،ولكن قد تعجز الام عن اشباع حاجات الأبناء المادية والمعنوية،الجسمية والاجتماعية لانها من جانب تعد أُمّاً ويجب عليها ان تفي بدور الأمومة المتضمن لدور الرقابة ورعاية الطفل بالحنان والعاطفة،ومن جهة اخرى يجب عليها ان تملأ الفراغ الناجم عن فقدان الاب وعليها ان تفي بدور الاب المتمثل باستخدام القوة والضبط وهذا العمل لايمكن اعتباره عملاً بسيطاً،لان تأثيرات غياب الأب قد تنعكس على تصرف الام وتفاعلها مع ابنائها بشكل مباشر او غير مباشر وخاصة في مرحلة الطفولة وقد أيدت ذلك دراسة (Mcdougell,1986) ودراسة (Mcdougell,1989) ان اسلوب الام المضطرب في معالجة حدث موت الأب قد يؤثر في شخصية الأبناء وخاصة الاطفال.وعليه فيمكن ان نستنتج ان لطبيعة تصرف الام وسلوكها بعد فقدها لزوجها آثاراً قد تنعكس على شخصية الأبناء واسلوبهم في ادراكهم ومواجهتهم لمتغيرات الحياة. وتتفق كل هذه الاراء مع تأكيدات (Bee,1978) حول التأثيرات غير المباشرة لغياب الأب على سلوك الأُم . (السامرائي،١٩٩٠، ص٥) (علي،١٩٩٠، ص٢٧-٢٨) (القائمي،١٩٩٦، ص٥٩٣) .

ومما يؤدي كل ذلك عند الاطفال الى شعورهم بالقلق والارتباك والحيرة، والحاجة الى الامان والاطمئنان والثقة والنموذج والقدوة مما يؤثر في سلوكهم وعملهم وانتاجهم وتحصيلهم الدراسي بالذات، وهذا له علاقة بمفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي وبناء الشخصية وذلك لارتباطه بمتغيرات كثيرة منها ذاتية،كالحالة النفسية للشخص سواءاً اكانت انفعالية دافعية او قدرات عقلية واستعدادات واتجاهات أو جسمية أو صحية أو متغيرات خارجية كالظروف الاقتصادية والبيئة المدرسية والاسرية (نفس المصادر السابقة).

كما ركز هورناى (Horney, 1988) على الدور الفاعل للبيئة الاجتماعية وعوامل مكتسبة ومتعلمة داخل الاسرة التي تساعد على نمو مفهوم الذات لدى الكائن البشري وتساعده على تكوين مفهوم عن ذاته من خلال الشعور بالأمان النفسي (رسول، ٢٠٠٤، ص١٣) .

رابعاً: وأما الهدف الرابع من هذه الدراسة هو معرفة الفروق في تطور مفهوم الذات بين الاطفال فاقدي الأب و اقرانهم الذين يعيشون مع ابائهم (بصورة عامة) .

تم استخدام الاختبار التائي بين افراد العينة (الاطفال فاقدي الأب وغير فاقدي الأب) . وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الاطفال (فاقدي الأب وغير فاقدي الأب) في مفهوم
الذات، اذ ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (٨,٦٤٤) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية و البالغة (٢,٨١) عند مستوى الدلالة (٠,٠٠١) ودرجة حرية (١٤٢) ولصالح الاطفال غير فاقدي الأب . جدول (٢١) وشكل (٤)

جدول (21)

الاختبار التائي لدرجات الأطفال في مفهوم الذات وفقا لمتغير فقدان الأب

حالة فقدان الأب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
فاقد الأب	64,553	8,296	8,644	2,81	**توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0,001) بدرجة حرية (142)**
غير فاقد الأب	66,472	8,246			

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي بحثت أثر فقدان الأب وتوصلوا الى هناك فرقاً ذا دلالة
احصائية في تطور مفهوم الذات بين الاطفال فاقدي الأب واقرانهم الذين يعيشون في كنف والديهم . منها دراسة (الدمرداش ، ١٩٧٦) المذكور مسبقاً ،ودراسة (Berry and Ponik,1982) الت هدفت اختبار تأثير فقدان الاب المتأخر والمبكر في التحصيل الدراسي ومفهوم الذات وشملت العينة (٢٧) طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين (١٢-٩) سنة ، وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين افراد العينة الذين فقدوا ابائهم والذين لم يفقدوا ابائهم على مقياس مفهوم الذات ولصالح المجموعة الاخيرة (الظاهر،٢٠٠٤، ص ٩٨).

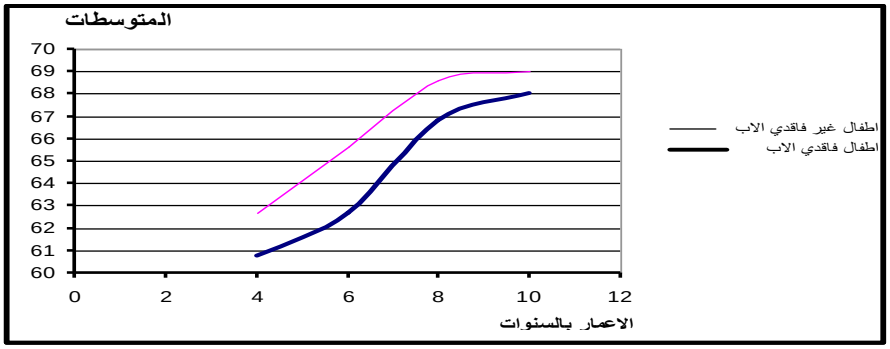

شكل (٤)
الفروق في تطور مفهوم الذات لدى الاطفال فاقدي الاب وغير فاقدى الاب (بصورة عامة)

وهناك دراسة (Singer ,1978) حيث اظهرت نتائج هذه الدراسة المتكونة من (١٢٠) تلميذاً وتلميذة من خمس مدارس في ولاية فلوريدا يمثلون الصف الاول والثالث الابتدائي ان غياب الأب يكون تأثيره في الولد اكثر من تأثيره في البنت ، لتعلق الولد بأبيه وتقربه منه ، لان الأب يميلفي اغلب الاحيان الى تنشئة ابنه وفق منهجه ، او بالطريقة التي يراها مناسبة وتلبي طموحه او قد يتجاوب مع الولد وفق ما هو مرسوم له وفق العادات والتقاليد وانماط التنشئة الاجتماعية وخاصة في مجتمعنا الشرقي.

ودراسة (Trocchio,1982) فقد اظهرت نتائجها ان الاطفال الذين فقدوا ابائهم في اعمار متأخرة اكثر عدوانية وكآبة وجنوحاً وسوء تكيف من الاطفال الذين فقدوا اباءهم في اعمار مبكرة ومتوسطة ، فقد تطرقت الدراسة الى انواع ثلاثة من الفقدان هي " الطلاق ، الموت ، الانفصال " وهي وان كانت لها تأثير في تشكيل مفهوم الذات الا انها لايمكن ان تكون بنفس الدرجة ، كما صنف الفقدان حسب الاعمار ، اذ ان فقدان الأب عندما يكون الطفل في عمر مبكر قد يؤثر في العلاقة بين الطفل وأمه بسبب عدم التوازن الذي ينتج من فقدانها لعلاقتها بزوجها (المصدر السابق ، ص٩٦-١٠٠) .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي ايدت التأثير الايجابي لوجود الأب او العلاقة بين فقدان الأب وتطور مفهوم الذات . حيث ان مفهوم الذات هو نتاج اجتماعي اساساً ، نتيجة عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي ، حيث ان توفر المناخ النفسي المشبع بالحب والاحترام والدفء الأبوي والسماح وحرية التعبير عن الذات واستقلال الشخصية ، هو الذي يساعد الفرد على النمو النفسي السليم والوصول الى الكمال . اذن فالعلاقات المتبادلة بين الطفل و الوالدين اهمية خاصة في تكوين مفهوم الذات، لان الوالدين هما من اكثر الاشخاص تأثيراً على الطفل في فترة الطفولة المبكرة ، وفقدان احدهما يؤثر على الطفل تأثيراً سلبياً (ابو زيد ،١٩٨٧، ص٣٤١-٣٤٢) و (القرجتاني ،١٩٨٩، ص٤) .

ومن هنا تظهر اهمية غياب الأب ، حيث يعد من الجوانب المؤلمة وشديدة التأثير على الاطفال والتي تترك أثراً قوياً على تطور شخصياتهم وتكاملها في الوقت المحدد وتؤثر على سلوكهم واتجاهاتهم ، ودور الأب في الطفولة المبكرة بالذات والمراحل اللاحقة مهم واساسي لانه يعتبر المثال والرمز الذي يقدره الطفل ويفخر به وعدم وجوده يترك فراغاً كبيراً من الصعب التغلب عليه (الهماوندي ،٢٠٠٥ ، ص٩) .

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج هذا البحث يمكن استنتاج الاتي :

١- يتخذ تطور مفهوم الذات لدى الاطفال فاقدي الأب مساراً تصاعدياً بالتقدم مع العمر اي كلما تقدم الطفل في العمر كلما ارتفع معدل نمو وتطور مفهوم الذات لديه ، وينسجم هذا مع ما ذكر في نتائج الدراسات السابقة والاطار النظري .

٢- يتخذ تطور مفهوم الذات لدى الاطفال غير فاقدي الأب مساراً تصاعدياً بالتقدم مع العمر، وينسجم هذا مع نتائج الدراسات السابقة والاطار النظري .
٣- التأكيد على دور الأب في تطور مفهوم الذات لدى الطفل ، من خلال ظهور فروق بين المجموعات العمرية غير فاقدي الأب و فاقدي الأب و لصالح المجموعة الأولى . مع عدم ظهور فروق في الفئة العمرية (4) سنوات، اذ ان المفاهيم عامة تتشكل لدى الأطفال ، وحسب اطلاع الباحثة ان الأطفال في هذا العمر المبكر لايدركون مفهوم الذات بالشكل الذي يدركها اطفال من اعمار متقدمة كـ(٦،٨،١٠) سنوات وأن الدور الأب يقل لوجود بديل (العم ، الخال ، الأخ الكبير ، . . . الخ) .

The Development o Self – Concept of Kurdish Fatherless Children Compared To Those who are Living With Their Fathers

Dr. Kareem sharef Karachatany
Assistant Professor
University of Sulaymanie
College Scietific e Humanities

Saza Hussain RasuLL
Assistant Instructor
University of Koya
Collegof basic Education

Abstract

Self–Concept is a complicated, psychological term, and it is regarded as one of the complicated Psycologyical concepts . It is one of the basic variables which is related to the growth and development and building the personality.

Self- Concept is man s view point of himself.It is a map which is used by people to understand themselves.It is descriptiv in nature not judgemental.This view point is constructed through interacting of several factors. The most outstanding one is the interaction of experience with the surrounding environment and its relation with the others.

Self–Concept appears in the pre–operational stage between (2-7) years, especially in intuitive thinking phase between (4-7) years.

The aims of the study :

The present study aims at identifying :

First: Developing the self – concept of Kurdish fatherless children (male) at the ages of (4,6,8,10) years.

Second: Developing the self – concept of Kurdish children (male) who live with their fathers at the ages of (4,6,8,10) years .

Third:The differences in developing self– concept between fatherless children and those who live with their fathers according to their ages (4,6,8,10) years .

Fourth:The differences in developing self–concept between Kurdish fatherless children (male)compared with those who are living with parents.

Limitation of the study :

This study is limited to Kurdish children who are fatherless and those who are living with their fathers (male) . They are selected from kindergartens, and primary schools (4-10) years in the center of Arbil for the academic year of 2005-2006.

The procedure :A -The data:Since there is no a ready– made scale for measuring self- concept convenient to the sample,the researcher has prepared a scale depending on several previous studies such as (Al-Fayaz scale 1986,Qasim scale 1988, and Ali,2003).The scale consisted of (35) prouncable & pictorial items for each positive item there is a negative item (through picture) and the vice versa.The items are divided into four levels (physical, mental,social,emotional)The researcher tried to discover the construction of the concept in childs thought and identifying the differences through the observation of the pictures by children and their responses.the scale and its translation have been validated by presenting them to several experts.Reliability has been computed:it was (0,87) by using re-test method.

B- Sample : The sample consists of (168) fatherless children and those who are living with their parents between (4-10) year , they are selected from kinder gartens and primary schools(govermental). They are studed in a random dividing them on 24 kindergartens and primary schools.

C- Statistical methods : The following statistical methods have been used to deal with the hypotheses : the (t-test) for one sample and (t-test) for two independent samples, Pearson correlating factors,qai sequare,one way anoya individual appearance, and Shaffee method.

The results :- The results can be summarized as follows :

The first aim: It is clarified that self–concept in Kurdish fatherless children develops with age up i.e depending on the related years of the research.

The second aim: It is clarified that self – concept in those children living with their fathers develops to the age i.e depending on the related years of the research (4,6,8,10) years .

The third aim: There are significant statistical differences between the degrees of self-concept of the fatherless children and those living with their fathers depending on the related years (6,8,10) years and in favor of the

latter,except in (4) years old there was no significant statistical difference between the two groups .

The fourth aim: The results have revealed that there are (in general) significant statistical differences between the degrees of self - concept of Kurdish fatherless children and those children who live with their fathers , in favor of the latter .

As a result of these, the research presented several suggestions .